الجمهورية الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد

بن باديس مستغانم

كّلية الأدب العربي والفنون

قسم اللغة و الأدب العربي

مذكّرة تخرّج لنيل شهادة الماستر تخصص: (بلاغة عربية)

والموسومة بـ:

الشّاهد في الدّراسات البلاغيّة المعاصرة

إعداد الطّالبة:

مخلوف زوبيدة.

إشراف الدّكتور:

محمّد كمال بلخوان.

السّنة الجامعيّة:2017/ 2018

دعـــاء

يا رب علّمني أن أحبّ الناس كما أحبّ نفسي
وعلّمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب النّاس وعلّمني
أنّ التسامح هو أكبر مراقب القوّة وأنّ الانتقام

هو أوّل مراقب الضعف يا رب

لا تجعلني أصاب بالغرور

إذا نجحت ولا باليأس

إذا أخفقت

بل

ذكّرني دائما أنّ الاخفاق هو التجربة الّتي تسبق
النّجاح يا رب إذا أعطيتني نجاحا

فلا تأخذ تواضعي وإذا أعطيتني

تواضعا فلا تأخذ

اعتزازي

بكرامتي وإذا أسأت إلى النّاس فامنحني

شجاعة الاعتذار وإذا أساء النّاس إليّ

فامنحني شجاعة

العفو

شكـــر وتقديـــر

الشّكر الأوّل والأخير إلى المولى عز وجل الّذي أعاننا على إنجاز هذا العمل.

كما أشكر أستاذي المشرف

محمد كمال بلخوان

جزيل الشّكر

فقد

أفادنا بنصائحه و توجيهاته القيّمة والشكر موصول إلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي

وإلى كل من كانت له بصمة

في تيسيرطريق

البحث.

مدخـــــــل

مدخـــــــــــــــل

مفاهيم ومصطلحات:

- تعريف البلاغة

لغة

اصطلاحا

- تعريف علوم البلاغة
  - البيان.
  - المعاني.
  - البديع.
- الدّراسات المعاصرة

مقدمـــــــة

الفصـــل الأوّل

الفصـــــــــل الأوّل

الشّاهـــــــــد

المبحث الأوّل: تعريف الشّاهد (لغة واصطلاحا)

المبحث الثّاني: تعريف الشّاهد البلاغي.

المبحث الثّالث: العلاقة بين الشّاهد والبلاغة.

المبحث الرّابع: أهمّية الشّاهد البلاغي ووظيفته.

المبحث الخامس: أنواع الشّاهد البلاغي وخصائصه

الفصـــل الثّانـــــي

خاتمـــــــة

الفصـــل الثّانـــــي

الشاهد البلاغي رؤية معاصرة

المبحث الأوّل: القرآن

المبحث الثّاني: الحديث

المبحث الثّالث: الشعر

المبحث الرّابع: النّثر

فهـرس المحتـــويات

قائمـــــــة

المصـــادر و المراجـــع

إهداء

إلى كل من كان لي سندا في مواصلة مشواري الدّراسي

إلى الأستاذ المشرف

محمّد كمال بلخوان.

إلى أحبتي في الله

باسم الله الرّحمن الرّحيم والصّلاة والّسلام على سيّد الخلق محمّد صلى الله عليه وسلّم وعلى آله وأصحابه ومن ولاه بإخلاص إلى يوم الدّين

وبعد:

علم البلاغة علم واسع بما يضمّ من معاني وبيان وبديع، فهو كباقي العلوم عامّة والعربيّة خاصة، فمهما تعدّدت الدّراسات والبحوث حوله إلاّ وكانت النّتيجة نسبيّة، وذلك من البديهيات، فالعلم ليس له حدود معرفيّة.

والبلاغة من أشرف العلوم؛ ذلك أن القرآن الكريم أعجز ببلاغته الجنّ والانس على أن يأتوا بمثله؛ لما يحمل من أدلّة وشواهد فاقت فصيح كلام العرب نثرا كان أو شعرا، ولهذا نال الشّاهد البلاغي حظا وافرا بين الدّراسات البلاغيّة قديما وحديثا.

وإنّه لمن باب المعرفة أن يكون موضوع بحثنا يدور حول

الشّاهد البلاغي في الدّراسات البلاغية المعاصرة.

محاولين بذلك الوصول إلى معرفة المكانة الّتي وصل إليها الشّاهد البلاغي من خلال الدّراسات الحديثة الّتي أقيمت حوله.

وللخوض في تتبّع جزئيّات الموضوع، ارتأينا أن تكون خطّة البحث كالآتي ذكره:

مدخل وفصلين:

المدخل ب:مفاهيم ومصطلحات، تمثّلت في البلاغة وعلومها والدّراسات المعاصرة،

أما **الفصل الأول** فعنون ب: الشّاهد وتناولنا فيه خمسة مباحث، المبحث الأوّل يعالج تعريف الشّاهد لغة واصطلاحا، يليه المبحث الثّاني بتعريف الشّاهد البلاغي، ثمّ المبحث الثّالث بسرد العلاقة بين الشّاهد والبلاغة، فالمبحث الرابع حاملا لنا أهمّية الشاهد البلاغي، وكذا المبحث الخامس موضحا أنواع الشّاهد البلاغي وخصائصه.

أما **الفصل الثّاني** فوسم بـ: الشّاهد البلاغي رؤية معاصرة، وتناولنا فيه أربعة مباحث، خصّص المبحث الأوّل للشّاهد القرآني والمبحث الثّاني للشّاهد في الحديث النّبوي الشّريف أمّا المبحث الثّالث للشّاهد الشّعري و المبحث الخامس للشّاهد النّثري.

وللوصول إلى الهدف من خلال هذه الدّراسة اعتمدنا على المنهج الوصفي والتّحليلي وكذا المنهج المقارن، لأنّ الجزء الثّاني من الدّراسة يتضمّن المقارنة بين الشّاهد البلاغي في التّراث والمعاصرة.

أما الصعوبات والعراقيل الّتي واجهتنا خلال إنجازنا للبحث فتمثّلت غالبا في قلّة المصادر والمراجع إضافة إلى ضيق الوقت.

والشّكر موصول إلى كل من فتح لنا باب المعرفة من أساتذتنا الكرام، وأخصّ بالذّكر أستاذي المشرف "محمد كمال بلخوان" الّذي وقف إلى جانبنا طيلة البحث بتوجيهاته ونصائحه.

وأنهينا بحثنا بخاتمة متضمّنة مجموعة من النتائج المتوصّل إليها، تليها قائمة المصادر والمراجع والّتي من بينها: القرآن الكريم برواية ورش عن نافع، البلاغة والأسلوبيّة لمحمّد عبد المطّلب، والبلاغة العربيّة أصولها وامتداداتها لمحمّد العمري.

يوم: 2017/05/06

شهدت البلاغة العربية اهتمامات عدّة منذ نشأتها إلى يومنا هذا، فقد تعدّدت تعريفاتها واختلفت باختلاف العصور. ويلاحظ هذا الاختلاف من خلال تعريف القدماء والمحدثين لها وكذا الغربيين، وسنحاول أن نبين هذا الاختلاف من خلال ذكر بعض التعريفات لبعض البلاغيين والمقارنة بينها.

تعريف البلاغة:

- **لغة**

يعرّف ابن منظور(ت255ه) البلاغة في معجمه لسان العرب بقوله :

((بلغ الشّيء يبلغ بلوغا وبلاغا، وصل وانتهى وتبلّغ بالشّيء، وصل إلى مراده، الابلاغ: الإيصال، بلغت المكان بلوغا: وصلت إليه، وكذلك إذا شارفت عليه)).[1]

- **جاء في أساس البلاغة للزمخشري:**

((أبلغه سلامي وبلّغه. وبلغت ببلاغ الله: بتبليغه، ... وبلغ في العلم المبالغ. وبلغ الصّبيّ. وبلغ الله به فهو مبلوغ به. وبلغ مني ما قلت، وبلغ منه البلغين والبلغين. وأبلغت إلى فلان: فعلت به ما بلغ به الأذى والمكروه البليغ. واللهم سمعا لا بلغا. وتبالغ فيه المرض واللهم إذا تناهى. وتبلّغ بالقليل: اكتفى به، وما هي إلا بلغة أتبلغ بها. وتبلّغت به العلّة: اشتدّت. وبلغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ. وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها، وما هو ببليغ ولكن يتبالغ. وبلّغ الفارس: مد يده بعنان فرسه ليزيد في عدوه. ووصل رشاءه بتبلغة وهو حبيل يوصل به حتّى يبلغ الماء وهو الدّرك، ولا بد لأرشيتكم من تبالِغَ)).[2]

إذن البلاغة لغة هي الوصول والبلوغ والانتهاء.

---

[1])

2) الزّمخشري، أساس البلاغة، المكتبة الصريّة صيدا، بيروت، 2009، ص 73- 74.

اصطلاحا:

1- عّرف أهل الاختصاص القدامى البلاغة كالآتي:

- **عرّفها الرّماني(ت384ه) بقوله:**

((إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللّفظ)).[1]

- **وعرّفها الآمدي المتوفى عام(370ه) بأنّها:**

((إصابة المعنى وإدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة، سليمة من التّكلف، لا تبلغ العذر الزّائد، ولا تنقص نقصانا يقف دون الحاجة...)).[2]

- **وعرّفها أبو هلال العسكري المتوفى عام(389ه) بقوله:**

((البلاغة كل ما تبلغ به المعنى قلب السّامع، فتمكّنه في نفسه، كتمكّنه في نفسك، مع صورة مقبولة ومعرض حسن)).[3]

وعرفها القزويني المتوفى(739ه) بأنّها:

((مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته)).[4]

- **وعرّفها الجرجاني المتوفى عام (471ه) بقوله:**

((البيان هو تأدية المعاني الّتي تقوم بالنّفس تامة على وجه يكون أقرب إلى القبول وأدعى إلى التّأثير، وفّى صورتها وأجراس كلمها، بعذوبة النّطق وسهولة اللّفظ والإلقاء والخفة على السّمع)).[5]

من خلال ما قدّمه القدامى حول تعريف البلاغة نلاحظ أنها تقوم على اللّفظ والمعنى.

2- البلاغة عند المحدثين:

---

[1]) مهدي صالح السمرائي، تأثير الفكر الدّيني في البلاغة العربيّة، ط 1، المكتب الاسلامي، دمشق، 1977، ص 291.

[2]) شوقي ضيف، البلاغة تطوّر وتاريخ ، دار العارف، ط1، مصر، 1965، ص 67.

[3]) بدوي طبانة، علم البيان، ط2، 1967، ص 7.

[4]) مهدي صالح السمرائي، تأثير الفكر الدّيني في البلاغة العربيّة، المرجع السّابق، ص292.

[5]) عبد القاهر الجرجاني أسرار البلاغة ، ص 9.

من المحدثين الّذين عرفوا البلاغة :

- **أحمد الشّايب،** فقد عرّفها متأثرا بتعريف البلاغي الغربي (جينغ Ginng) **بقوله:**

((إنّ البلاغة فن تطبيق الكلام المناسب للموضوع أو للحاجة على حاجة القارئ أو السّامع)).[1]

- **أمّا أمين الخولي فيقول معرّفا البلاغة:**

((هي البحث عن فنّية القول، وإذما كان الفنّ هو التعبير عن الاحساس بالجمال، فالأدب هو القول المعبّر عن الاحساس بالجمال، والبلاغة هي البحث في كيف يعبّر القول عن هذا الاحساس)).[2]

- **ويقول علي الجمبلاطي في تعريف البلاغة:**

((أما اليوم فيقولون أنّها العلم أو الفن الّذي يعلمنا كيف ننشئ القول الأجمل، إذ البلاغة بهذا التّعريف هي الّتي تتكفّل بتقديم القوانين العامّة الّتي تسيطر الاتصال اللّغوي، وهي الّتي توضح الطّرق والأساليب الّتي يستطيع بها الأديب أن ينقل عن طريق الكلمات والجمل أفكاره وأراءه إلى القارئ على أحسن وجه ممكن، والبلاغة هي الّتي تقدّم لنا جملة من القواعد الّتي ينبغي أن تراعى في نظم الكلام، الّذي يأخذ بالنّفوس، والّتي تسهّل عملية الاتصال اللّغوي في صور من التّعبير الفصيح)).[3]

- **ويعرّفها عرفان مطرجي بقوله:**

((البلاغة هي مطابقة الكلام لما يقتضيه حال الخطاب مع فصاحة ألفاظه، وإذا علمنا أن المقتضى هو(الاعتبار المناسب) وأنّ حال الخطاب هو (المقام) أصبح

---

[1] عدنان ذريل ، اللّغة والبلاغة، ط1، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1983، ص 15.

[2] المرجع نفسه، ض 19.

[3] علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللّغة العربيّة والتربية الدّينية، ط2، د ت، دار نهّضة مصر، الفجالة، القاهرة، ص 290.

التّعريف على الشّكل التّالي: البلاغة هي مطابقة الكلام لاعتبار المناسب للمقام، مع فصاحة ألفاظه)).[1]

- **أما عبد القادر أحمد فيعرّف البلاغة بقوله:**

((علم يحدّد القوانين الّتي تحكم الأدب، والّتي ينبغي أن يتّبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها، وفي اختيار كلماته والتّأليف بينها في نسق صوتي معيّن)).[2]

البلاغة عند الغربيين هي علم يقدّم القوانين والقواعد التي تحدّد الأدب، والبلاغة في الحالتين هي كلام مؤثر في النّفس.

وحتّى تتمكن البلاغة من حمل معناها لابدّ أن يدور حديثها حول ثلاثة علوم وهي: البيان، والمعاني، والبديع.

- **تعريف علوم البلاغة:**

1- علم البيان:

((قال الله عز وجل: بسم الله الرحمن الرحيم (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان). الرّحمن الآية 1- 4 فالبيان نعمة من نعم الله تعالى، أنعم بها على بني آدم، حيث أكرمهم وحملهم في البر والبحر ورزقهم من الطّيبات وفضّلهم على كثير من خلقه... وامتنّ عليهم بنمة التّعليم والبيان: **(اقرأ باسم ربّك الّذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربّك الأكرم الّذي علّم بالقلم علّم الانسان ما لم يعلم).** العلق الآية 1- 5-بهذا التّعليم تميّز الانسان عن كثير من خلقه، وصار ناطقا مبينا، يستطيع أن يعبّر عما يخطر بخاطره، ويجول في نفسه من المعاني، فيوصله إل غيره من لبشر، ويتلقاها الغير عنه، فيتمّ التّفاهم، وبهذا التّفاهم تتحقق السعادة بين البشريّة.

---

[1] عرفان مطرجي الجامع لفنون اللّغة العربيّة والعروض، ط1، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، بيروت، 1987، ص 23-24.

[2] ، محمّد عبد القادر أحمد ،طرق تعليم اللّغة العربيّة ، مكتبة النّهضة المصريّة، ط5، 1986، ص 289.

والبيان في اللّغة:

معناه الظّهور والوضوح والافصاح، وما بين به الشّيء من الدّلالة وغيرها، يقال بان الشيّء بيانا: اتّضح فهو بيّن... وأبنته: أوضحته، واستبان الشّيء: ظهر)).[1]

ويقول أبو الحسن الرّماني(ت) في البيان:

((هوإحضار المعنى للنّفس بسرعة إدراك، وقيل ذلك لئلاّ يلتبس بالدلالة؛ لأنها إحضار المعنى للنّفس وإن كان بإبطاء.

وقال البيان الكشف عن المعنى حتّى تدركه النّفس، من غير عرقلة، وإنّما قيل ذلك لأنّه قد يأتي التّعقيد في الكلام الّذي يدلّ، ولا يستحق اسم البيان)).[2]

اصطلاحا:

((هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة مع وضوح الدّلالة عليه"[3]

وكلمة علم تعني أنّ البيان له قواعد وأصول تحكم مسيرته وتوجّه فهمه. والدّلالة في مفهومها الخاص والعام، من ضمن التّراكيب في الكلام وأساليبه المتفاوتة في الإطالة والقصر، في الوضوح والغموض، في الغرابة والألفة، في الانسجام أو التنافر، في مراعاة المقاييس النّحويّة والصّرفيّة أو مخالفتها)).[4]

2- **علم المعاني:**

يعرّف السّكاكي علم المعاني بقوله:

---

[1])، سيوني عبد الفتّح فيّود، علة البيان (دراسة تحليليّة لمسائل البيان ، دار المعارف الثّقافيّة الأحساء، القاهرة- مصر، ط2، 1998، ص 7.

[2] ، ابن رشيق القيرواني، العمدة ، حققه وفصّله وعلّق على حواشيه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5،1981، ص15.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت- لبنان، 2003، 215.

[4] ابن عبد الله أحمد شيب، بحوث منهجيّة في علوم البلاغة، دار ابن حزم، ط1، الجزائر، 2008، ص 47.

((هو تتبّع خواص تّراكيب الكلام في الافادة وما يتّصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره)).[1]

ويعرفه الخطيب القزويني فائلا:

((هو علم تعرف به أحوال اللّفظ العربي الّتي بها يطابق مقتضى الحال)).[2]

نستنتج من التعريفين أنّ علم المعاني هو العلم الّذي يوجب علينا أن نصوغ العبارات اللائقة للموضوع الّذي نأخذ ونرد فيه.

علم البديع:

((**البديع لغة:** الجديد: يقول العرب، سيقاء بديع، زمام بديع، وزقّ بديع كل هذا بمعنى جديد، وكلّه من الحقيقة الّتي لم يطرأ عليها تجوّز)).[3]

اصطلاحا:

((هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقضى الحال، وهذه الوجوه ضربين: ضرب يرج إلى المن وضرب يرج إلى للّفظ)).[4]

نستنتج من خلال التعريفات أن علوم البلاغة متكاملة فيما بينها، وحتّى يكون الكلام بليغ ومؤثّر لا بدّ أن يشمل العلوم الثلاثة.

الدّراسات المعاصرةّ:

الدراسات المعاصرة هي الدّراسات الّتي ظهرت خلال القرن العشرين، إلى يومنا هذا، حيث مثّلتها اللّسانيات العامة الّتي تبلورت على يد (فيرديناند دي

---

[1] عيسى علي العاكوب وعلي سعد الستيوي، الكافي في علوم البلاغة، (المعاني، البيان ، البديع) دار الهناء، ط1، 1993، ص 53.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

[3] أحمد أحمد فشل ، علم البديع رؤي جديد، دار المعارف، القاهرة- مصر، 1992، ص 23.

[4] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع السّابق، ص 15.

سوسير– Ferdinand saussure) وبتطورها ظهرت علوم أخرى كالتّداوليات واللّسانيات النّصية والأسلوبية وغيرها.

تعريف الشاهد:

الشاهد البلاغي ظاهرة من الظواهر التي شدّت انتباه الباحثين في علوم العربية عامّة والمفسرين خاصّة، فقد كان له دور كبير في إثراء حركة التّأليف والتّصنيف منذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا، فلم تقتصر الإفادة منه على فن دون آخر. وبما أنّ موضوع البحث هو: **الشاهد البلاغي في الدراسات البلاغية المعاصرة،** فلا بدّ من الوقوف عليه من حيث: التعريف، والأهمّية، والوظيفة والأنواع، والخصائص.

فمن جهة التعريف اللغوي نجد أنه:

جاء في مقاييس اللغة لابن فارس(ت395ه):

(((شهد) الشين والهاء والدّال أصل يدل على حضور وعلم، وإعلام لا يخرج شيء من فروعه عن الّذي ذكرناه. من ذلك الشّهادة، يجمع الأصول التي ذكرناها من الحضور والعلم والإعلام، يقال شهد يشهد شهادة.

والمشهد محضر الناس.

ومن الباب الشهود: جمع الشاهد، وهو الماء الذي يخرج على رأس الصبي إذا ولد، ويقال بل هو الغرس،...والشّهيد: القتيل في سبيل الله، قال قوم نسمي بذلك لأن ملائكة الرحمة تشهده، أي تحضره، ... فأما قوله عز وجل:(يشهد الله أنه لا إله إلا هو) فقال أهل العلم: معناه: أعلم الله عزّ وجلّ، بيّن الله، كما يقال: شهد فلان عند القاضي إذا بيّن وأعلم لمن الحق وعلى من هو)).[1]

عرّف ابن منظور (ت 711ه) في مادة "شهد" في معجمه لسان العرب الشاهد بقوله:

" شهد فلان على فلان بحق فهو شاهد وشهيد، ... وشهده شهود أي حضره، فهو شاهد، وقوم شهود أي حضور، وسئل أبو أيوب: ما الشاهد؟ قال: النّجم كأنّه يشهد في اللّيل، أي

[1]) مقاييس اللغة، أبو الحسن أحمد ابن فارس، تحقيق وضبط عبد السّلام محمّد هارون، مج3، باب الشين والهاء وما يثلثهما، دار الجيل د ط، د ت، بيروت، ص 221.

يحضر ويظهر،... وصلاة الشاهد، صلاة المغرب... وتسمى هذه الصّلاة صلاة البصر لأنّه يبصر في وقته نجوم السماء، فالبصر يدرك رؤية النّجم".[1]

وعرّفه الزبيدي(ت 1205ه) في تاج العروس بقوله:

((شهد: الشهادة خبر قاطع)...(وشهده كسمعه شهودا) أي حضره، فهو شاهد جمع شهود، أي حضور... وقيل الشهيد في أسمائه تعالى (الذي لا يغيب عن علمه شيء) والشهيد الحاضر)). [1]

وجاء على لسان حسين بن علي بن مسعود الفارسي:

((والشاهد لغة: اسم فاعل من الفعل(شهد) أصل يدل على حضور وعلم وإعلام لا يخرج شيء عن فروعه من ذلك)). [2]

وجاء في أساس البلاغة للزّمخشري(ت538ه):

((شهد: شهدته وشاهدته، وشوهدت منه، حال جميلة ومجلس مشهود. وكلّمته على رؤوس الأشهاد، وهم شهودي وشهدائي، والله يشهد لي، لا أستشهده كاذبا، وهو من وأهل المشهد والمشاهد، وشهدت بكذا وشهدت عليه، وأشهدني فلان: **(وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)** المجادلة الآية 6 وقتل شهيدا، واستشهد، ورزق الشهادة، وهو من الشهداء، وامرأة مشهد خلاف مغيبة، وقد يقال مشهدة ومغيبة ومشهد ومغيب، وللفرس غائب وشاهد أي جري غائب مصون وشاهد مبذول كما يقال صون وبذل ، وصلّينا صلاة الشاهد وهي صلاة المغرب لأنّه ا تقصر فيصليها الغائب كما يصليها الشاهد)).[2]

---

[1]) بن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، ص 630-631.

[1]) محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس ، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، مج7-8 ،دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2005، ص145-146.

[2]) حسين بن علي بن مسعود الفارسي، الشواهد الشعرية والقرآنية في أساس البلاغة للزمخشري، ، دروب للنشر والتوزيع، ط1 ، الأردن، 2011، ص 33.

[2]) جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، ، قدم له وشرح غريبه وعلّق عليه محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية صيدا، د ط، بيروت- لبنان، 2003، ص458.

بالمقارنة والمقاربة بين التعاريف السالفة الذكر نخلص إلى أنّ المعاجم اللغوية تكاد تجمع وتتفق على أن الشاهد لغة هو الظّهور والحضور لا الغياب وبالتالي فهو دلالة العلم واليقين. فقولنا شاهد وشهيد حاضر حامل للحقيقة واليقين.

أما في اصطلاح علماء اللغة فقد تناوله كل باحث من وجهة نظر خاصة حيث:

يعرّف المعجم الوسيط الشاهد كالآتي:

((الشاهد من يؤدي الشهادة والدليل)). [1]

أما الشّريف الجرجاني في كتابه التعريفات يعرفه بقوله:

((إن الشاهد في اصطلاح القوم عبارة عما كان حاضرا في قلب الانسان وغلب عليه ذكره، فإن كان الغالب عليه العلم فهو شاهد العلم، وإن كان الغالب عليه الوجد فهو شاهد الوجد، وإن كان الغالب عليه الحق فهو شاهد الحق)).[2]

وذكر التّهانوي في كشّافه بأن الشاهد هو:

((الجزئي الذي يستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئي من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعربيتهم وهو أخص من المثال وهو أيضا إثبات صحة القاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل صحّة سنده إلى عربي فصيح سليم السّليقة)). [3]

وتعرّفه فوزية الطاهر الشين في كتابها الشواهد البلاغية كالآتي:

((الشاهد هو اسم فاعل من الفعل شهد، الذي تنبثق منه عدة معان أهمّها:

أ- معنى الحضور.

ب- معنى امتلاك العلم الناتج عن هذا الحضور.

---

[1]) الطاهر الشين، الشّواهد البلاغيّة وتوظيفها واكتشاف درجات النّظم في كتاب دلائل الاعجاز للشّيخ عبد القاهر الجرجاني، فوزية ، دار البشير للثقافة، ط1، القاهرة- مصر، 2014، ص 46-47.

[2]) معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط، القاهرة،2004، ص106.

[3]) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي ديروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996، ص1000.

ت- معنى التّبيين لما يعلم والابلاغ عما يعلم.

ولاحتواء الشاهد على هذه المعاني مجتمعة، وهو من دلالات عظمة هذه اللغة كان له معنيان اصطلاحيان:

1- أولهما: الشاهد بالمعنى الحقيقي ويجمع على شهود وأشهاد وشهداء.
2- ثانيهما: الشاهد بالمعنى المجازي ويجمع على شواهد)).[1]

ويقول علي القاسمي في مقدمة(معجم الاستشهادات):

((لكلمة الشاهد في اللغة العربية المعاصرة معنيان رئيسيان:

1- الشاهد: بمعنى الدّليل ويجمع على شواهد.
2- الشاهد: بمعنى من يؤدّي الشهادة أمام القاضي ونحوه، ويجمع على شهود وأشهاد وشهدا)).[2]

إذن الشاهد عند أهل الاختصاص هو الّدليل القاطع والحجّة البّينة والّدقيقة الّتي تسد ثغرات الشّكوك في اثبات قضيّة من القضايا العلميّة واللّغوية سواء كان هذا الّدليل من الّذكر الحكيم أو الحديث الشريف أو كلام العرب نظما أو نثرا.

وبعدما أحطنا العلم بالشاهد بصفة عامة نلتفت قليلا ونتخصّص في دراسة الشاهد البلاغي وعلاقته بالبلاغة معزّزين ذلك بأهمّيته ووظيفته وأنواعه وأهمّ خصائصه

3- تعريف الشّاهد البلاغي:

[1] فوزية الطاهر الشين، الشّواهد البلاغيّة وتوظيفها واكتشاف درجات النّظم في كتاب دلائل الاعجاز للشّيخ عبد القاهر الجرجاني، المرجع السابق، ص47.

[2] المرجع نفسه، ص 47.

((هي كل ما استشهد به البلاغيون من النّصوص الّتي حازت المزيّة، إمّا في لفظها (بسبب الكناية والمجاز) وإمّا في نظمها (بسبب التّصرف في معاني النحو، وإمّا في لفظها ونظمها بسبب حيازتها للمزيّتين). وهذه النصوص قد تكون:

1- آيات قرآنية.
2- أحاديث نبوية.
3- أبيات شعرية.
4- أقوال نثرية)).

وعرّفتها الدكتورة نجاح الظّهار بأنّها:

((كل ما يستشهد به البلاغيون من آيات قرآنية وأقوال نثرية أو شعرية لتوضيح وبيان قاعدة بلاغية)).[1]

الشواهد البلاغية هي نصوص حاملة للمعنى المجازي وليس المعنى الحقيقي أي هي الأدّلة الّتي تثبت قضية أو رأي ما، وهذه الشواهد لا بّد أن تكون من أهل الاختصاص (البلاغيين).

العلاقة بين الشّاهد والبلاغة:

و بما أنّنا بصدد الحديث عن الشواهد البلاغية ، يتوجّب علينا الحديث عن علاقة الشاهد بالبلاغة وهذا ما بينه **الدّكتور مراد بن عياد بقوله:**

((وعلاقة الشاهد بالبلاغة علاقة تناص من نوع واحد خاص، تخضع فيه الأقوال المستحضرة لوظائف محددة، تمليها أهداف الدرس البلاغي عند العرب، فإذا أخذ من أثر ما جزء من نصه و وزّع في سياق مغاير من سياقات الدراسات البلاغية، فإنّه يتحوّل من مقام

[1] المرجع نفسه، ص 47.

إنشادي في الشعر... إلى مقام تمثيلي عند البلاغيين، وعندئذ توضع الظاهرة الأدبية في النّص المستحضر، في مواجهة الظّاهرة البلاغية فيه)).[1]

ولما كان الاهتمام بدراسة الشواهد البلاغية كبير، فذلك لأهمّيتها والّتي نوجزها فيما يلي:

5- أهمّية الشّاهد البلاغي:

يحق لدارس البلاغة أن يقول:

((إن البلاغة في علم البلاغة هي الشّواهد)) وذلك بسبب أن علم البلاغة تمّ استنباطه من الشواهد أولا، ثم بعد ذلك نشأ وتطور،... ويمكن أن تجمل أهمّية دراسة الشواهد البلاغية في الأمور الآتية:

1- دراسة الشواهد البلاغية تدخلنا إلى عالم من الابداع ما زال مجهولا في تراثنا العريق، فإنّ معظم إبداعاتنا ما زالت كالكنوز المغلقة التي تنتظر من يكتشفها.
2- دراسة الشواهد ستنقل الدرس البلاغي من التركيز على دراسة التعريفات والحدود، إلى مرحلة التعامل مع الإبداع وفهم معناه وتحليله.
3- دراسة الشواهد البلاغية تتيح اللّقاء المباشر معها، بعيدا عن عبارات الشراح التي تكون أحيانا في واد، والشواهد في واد آخر.
4- التمرس بالشاهد البلاغي والشعور بالجمال في معناه، هو اللّبنة الأولى في تربية الذّوق الأدبي.
5- دراسة الشواهد تتيح العديد من الموازنات والمقارنات الّتي تكشف بجلاء مراتب من الابداع، يصعب إدراكها بدون إقامة تلك المقارنات.
6- كثير من كتب البلاغة سواء في بداية نشأتها أو في عهد متأخر، هم من أصحاب الانتماءات إلى فرق كلامية ووظّفوا الشواهد البلاغية لنصرة مذاهبهم، الأمر الذي حاد بالشواهد عن مسارها ووسم البلاغة ، وهي علم الجمال بالصعوبة والتعقيد .

[1] فوزيّة الطّاهر لشّين، المرجع السابق، ص 48-49.

7- عدم الاهتمام بالشواهد البلاغية ودراستها أسوة بشواهد النّحو، يكاد يكون أحد العوامل المهمّة في تأخر البلاغة وتحنيطها.

8- دراسة الشواهد البلاغية تخرجها من حالة الجمود والنّمطية وضعف استكناه مواطن الجمال فيها)).[1]

إذن دراسة الشواهد البلاغية تجعلنا نبدع ونكتشف في الدراسات البلاغية ونفهم معانيها ونتتبع جزئياتها لنتوصّل إلى استنباط مراتب الابداع والجمال، كما تجعل آللقاء بينها وبين القارئ مباشرا.

6- وظيفة الشاهد اللاغي:

ونظرا للأهمّية الّتي نالها الشاهد البلاغي في الدّراسات اللّغوية عامّة والبلاغية خاصّة، حاول بعض الباحثين والدارسين البلاغيين الكشف عن وظيفة **"الشاهد البلاغي "**، والّتي تطوّرت بحسب تطوّر العصور، فالشاهد البلاغي هو الوسيلة الرئيسية في شرح الألفاظ وبيان تعدد المعاني والمستويات الدلالية، لأنّ الألفاظ تتغير بتغير السياق الّذي ترد فيه. كما أنّ الشواهد البلاغية تشرح أسرار الفصاحة وتبيّن مراتب البلاغة، إضافة إلى أنّها تحفظ قوانين وقواعد اللّغة العربية)). [2]

الشواهد البلاغية تهتمّ بالتّركيب اللّغوي من حيث الألفاظ والمعاني ودلالاتها من أجل الوصول إلى الكشف عن أسرار الفصاحة ومراتب البلاغة.

لقي الشاهد البلاغي إقبالا كبيرا في اللّغة و علومها، لذلك فقد اهتمّت ثلّة من العلماء والباحثين بالشاهد من حيث الأنواع، ورتّبت هذه الأخيرة حسب درجة إعجازها للمتلقي فكانت كالآتي:

7- أنواع الشّاهد:

1- **شواهد القرآن الكريم:**

---

[1] فوزية الطاهر الشين، المرجع السابق، 49.

[2] علوم البلاغة(البيان، والمعاني، والبديع)، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية، ط4، بيروت- لبنان، 2007، ص27، ينظر.

يتصدر القرآن الكريم باقي الشواهد لأنّه:

8- كلام ربّ العالمين الذي يعلو ولا يعلى عليه.

9- معجزة الله تعالى الخالدة إلى يوم الدّين، وقد أنزله بلغة قريش وهي من أجود القبائل العربية انتقادا للأفصح.

10- حجّة لا تضاهيها حجة بل هو النّص الصّحيح المجمع على الاحتجاج به في اللّغة، والنّحو، والصّرف، والبلاغة وهو الأصل الأول والدّعامة التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى، فهو مصدر القياس، والأصل الذي يجب أن يقاس عليه. ويجوز الاستشهاد بمتواتر القرآن وشاذّه، وذهب بعض علماء العربية المحدثين إلى أنّ النّصوص اللّغوية الشّعرية والنّثرية المروية عن العرب هي الأقوى في الاستشهاد على قواعد النحو العربي من القرآن الكريم. وذلك حسب ما يقولون بأنّ القرآن الكريم معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم بتحدّيه للعرب أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه، وهذا يوجب طبعا أن يكون لهم كلام عرفت أسراره في الافصاح، والبيان حتى تكون الحجّة أقوى، والعجز أبلغ ولا نزاع في أنّ كلام العرب هو الأصل والحقيقة أنّ هذا الكلام تعوزه الحجّة القويّة، لأنّ القرآن الكريم حفظ لنا اللّغة الّتي كان يتكلّم بها العرب، قال تعالى،(**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَى وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)** الحجر9.

✓ **الحديث النّبوي الشريف:**

يلي القرآن الكريم في التّرتيب الحديث النبوي الشريف، لأنّه كلام من لا ينطق عن الهوى- محمد صلى الله عليه وسلم- فكل ما روي عنه من قول أو فعل أو تقرير صالح للاستشهاد به في كل زمان ومكان، رغم أنّ هناك من يمنع الاستشهاد به وهناك من يؤكّد وهناك من يتوسط المنع والتأييد)).[1]

ويردّون هذا الاختلاف المتمثل في المنع والتأييد والتوسط إلى أنّ رواية الحديث لم تكن عن النّبي صلى الله عليه وسلم وإنّما رويت بالمعنى عن أصحابه رضوان الله عليهم.

✓ **الشواهد الشّعرية:**

[1] حسين بن علي بن مسعود القاسمي، المرجع السابق، ص35-37.

هي تلك الشواهد المتمثلة في الكلام الموزون والمقفى... ولاقى الشعر من الاهتمام الشيء الكثير سواء كان من قبل العرب، أو من قبل الرواة الّذين عدّوه الدّعامة الرئيسية في الاستشهاد بالكلام العربي أمّا اهتمام العرب به فراجع إلى ثلاثة أمور:

1- **أولها:** أنّ الشعر ديوان العرب يحفظ مآثرهم ومفاخرهم.

ثانيا: أنّ العرب آنذاك كانوا أمّة أمّية تجيد الحفظ ولا تجيد الكتابة وكان ذلك سببا في ضياع النّثر الّذي تحفظه الكتابة.

2- **ثالثا:** سهولة حفظ الشّعر بسبب الوزن والقافية وهو أمر مفقود في النّثر وقد قسّم اللّغويون الشّعراء إلى أربع طبقات.

- ويمثل الشعر وحده العنصر الغالب في دراسات النحاة المتقدّمين والمتأخّرين من مصادر الاستشهاد.

✓ **الشواهد النّثرية:**

وهو القسم الثاني من كلام العرب الذي عني به العلماء وقد اتّخذ أشكالا متعدّدة أبزها: الحكم والأمثال والعبارات التي أثّرت عن بعض الفصحاء المتقدّمين في خطبهم، ومقالاتهم ومفاخراتهم.))[1]

7- خصائص الشاهد البلاغي:

تعدّدت الشواهد البلاغية بتعدّد أنواعها فالأنواع السالفة الذّكر تنقسم إلى أنواع أخرى، وهذه الأقسام هي الأخرى تنقسم إلى أنواع أخرى، ولذلك فإننا نجد الشواهد الرئيسية وخصائصها، وشواهد التّتويج وخصائصها، وهناك الشواهد الجانبيّة وخصائصها، ولذلك سنحاول أن نوجز أهم هذه الخصائص دون أن نذكر كل قسم ونفصل فيه على حدى.

وعليه فأهم هذه الخصائص هي:

1- ((من خصائص الشاهد البلاغي أنّه يوظّف أكثر من مرّة واحدة: وهذا يوضّح عمق الشاهد وغزارة معناه، وتشبّعه بالإمكانات الاستشهادية، ويجعلنا نفكّر في كسر الطوق الذي كسرته بلاغة الوجوه على دراسة الابداع.

[1] حسين بن علي بن مسعود الفارسي، المرجع السابق، ص42-46، ينظر.

2- من خصائص الشاهد البلاغي التّعليل: فلا بدّ من تعليل كل ما نتوصّل إليه وذلك من خلال طرح تساؤلات مثلا.

3- خاصّية أخرى من خصائص الشاهد البلاغي ألا وهي الإعجاز: خاصّة إذا كان الشاهد البلاغي من الذكر الحكيم.

4- خاصّية توظيف الشاهد في استنباط قاعدة ثابتة.

5- خاصية الاستطراد: وهي خاصية مرموقة لأنها تزيل الكثير من اللبس)). [2]

هذه الخصائص وغيرها منحت الشاهد البلاغي مكانته المرموقة والمتميّز بين علوم العربية.

[2]) فوزية الطاهر الشين، المرجع السابق، ص247- 349.

بعدما تعرّفنا في الفصل الأول على كل ما يحيط بالشّاهد عامّة والشّاهد البلاغي خاصّة، نحاول في هذا الفصل أن نرصد مجموعة من الشّواهد البلاغية سواء كانت من محكم التنزيل، أو من الحديث النّبوي الشّريف، أو من فصيح كلام العرب نثرا كان أو شعرا، محاولين دراستها دراسة معاصرة، وهذه الدراسة تقتضي أن ننظر إليها نظرة تراثية حتّى نتمكّن من استنباط الفروق الجوهرية الموجودة بين هذه الشواهد في التراث والمعاصرة.

وحتّى نتوصل إلى هذه الفروق قمنا باستخراج مجموعة من الشّواهد في عدّة أبواب من البلاغة، وارتكزنا على مختلف التعليقات مقارنين إياها بتعليقات بعض البلاغيين البارزين في التّراث أمثال عبد القاهر الجرجاني، مع العلم أنّ مختلف الدّراسات حول ما قدّمه عبد القار الجرجاني توصّلت إلى أنّ منجزاته خاصّة ما تعلق بقضيّة النّظم هو ما استقرّت أو توصّلت إليه مختلف الدّراسات البلاغية والأسلوبية والنّقدية الحديثة

القرآن الكريم

الشّاهد

قال تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) البقرة الآية 186.

ورد هذا الشّاهد في مبحث الفصل والوصل، حيث يرى عبد المطّلب أنّ مسألة العدول في استعمال الحروف قد امتدّت في مباحث النحو إلى خارج حدود العطف والجر، وتتبّعها بعض البلاغيين محاولين الافادة من ذلك في خلق صلات متجدّدة في صياغة الجمل وعدم الاكتفاء بالصّورة الوظيفيّة(الجاهزة) لتلك الحروف، ممّا يعدّ أحد ناصر البحث الأسلوبي الحديث.[1]

ويرى عبد السلام المسدي من خلال الشّاهد أنّ ذلك ما هو إلاّ انزياح، فالطّبيعي أن تقول أحد أمرين:

1- أحل لكم ليلة الصّيام الرّفث بنسائكم
2- أحل لكم ليلة الصّيام الإفضاء إلى نسائكم
3- فإن عمدت أن تقرن الرّفث بحرف هو من توابع الافضاء تكون قد أسقطت جدولين من الاختيار غير متآلفين ابتداء وأفرغتهما غفي جدول توزيعي واحد ممّا أحدث السمة الأسلوبية.[2]

لم تعد مسألة الانزياح في استعمال حروف العطف والجر سوى الربط بين عناصر التركيب اللغوي، وإنّما أصبح البلاغيين ينظرون إليها نظرة جديدة في خلق طرق حديثة في التعامل مع الجمل، وبذلك تحقّق نوع من التميز الأسلوبي.

1) البلاغة والأسلوبيّة، محمّد عبد المطّلب، دار نور بار، القاهرة،ط1، مصر، 1994، ص 45.

[2]) الأسلوبيّة والأسلوبيّة، عبد السّلام المسدي، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، ط 5، بيروت- لبنان، 2006، ص 126.

أم بالنسبة لشواهد الحديث النّبوي الشّريف، فلم أجدها في مختلف الكتب الّتي تصفّحتها.

الشّعـــــــــر:

الشّاهد:

يقول الشّاعر:

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِنَى كُلَّ حَاجَةٍ وَمَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ

وَشَدَّتْ عَلَى دَهْمِ الْمَهَارِي رِحَالًا وَلَمْ يَنْظُرْ الغَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ

أَخَذْنَا بِأَطْرَافِ الحَدِيثِ بَيْنَنَا وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ المَطِيّ الْأَبَاطِحُ

جاء الشّاهد في باب الاستعارة، وقد ذكر في الراث، إذ علق عليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((حيث يرجع الحسن والإجادة إلى استعارة وقعت موقعها، وأصابت غرضها، وترتيب تكامل معه البيان، حتّى وصل المعنى إلى القلب، مع وصول اللّفظ إلى السّمع، وإحلال كل لفظة محلّها من التركيب)).[1]

ويرى محمد عبد المطّلب أن هذا كلّه لا يمكن أن نحيله على لفظة واحدة من الألفاظ، بل إنّ الفضل والحسن كله يبقى للّفظة عندما تسبك في نسيج وتأليف مخصوص على الوضع الّذي يقتضيه النحو وتعمل على أصوله وقوانينه.[2]

ويعلّق عليه سامي محمّد عبابنة بقوله: ((فهذا التحليل هو محاولة التعرف على معالم النّص الشّكلية والدّلالية، وتبرير موضوعي للاختيار فيه، وهو كذلك وصف دقيق لخصائص النّظام اللّغوي في النّص، وهذا ما يجعل منه تحليلا أسلوبيا مميّزا)).[1]

---

[1]) الشّواهد البلاغيّة ، فوزيّة الطّاهر الشين، المرجع السّابق، ص232.

[2]) البلاغة و الأسلوبيّة محمّد عبد المطّلب، 55.

من خلال المقارنة بين هذه التّعليقات نجد أنّ المعاصرين ينظرون إلى الألفاظ من حيث كيفية استعمالها في نسيج معين للوصول إلى المعنى المراد، أي كيفية اختيار الألفاظ وتوزيعها ي التّركيب مع مراعات الحالة الإعرابية لها.

الشّاهد:

يقول ابن المعتز:

سَالَتْ عَلَيْهِ شِعَابُ الحَيِّ حَينَ دَعَا أَنْصَارَهُ بِوُجُوهٍ كَالدَّنَانِيرِ

جاء هذا الشّاهد في باب الاستعارة ، ويعلّق عليه محمّد عبد المطّلب بقوله: ((فسوف نرى أنّ هذا التّركيب النّحوي خلق سورة فنّية تحقق كثيرا من الرّوعة والجمال... أمّا إذا تخلّينا عن هذا القصد من التّركيب إلى تركيب آخر يعتمد بالدّرجة الأولى على الصّحة وحدها فلن نجد إلاّ أسلوبا مسطّحا لا عمق فيه، فإن انتابنا الشّك في ذلك فلننظر إلى التّركيب الّذي قدّمه عبد القاهر الجرجاني- ممّا يدلّ على أن الشّاهد استعمل في التّراث- ((سالت شعاب الحيّ بوجوه كالدّنانير عليه حين دعا أنصار)) ثم انظر كيف الحال، وكيف يذهب الحسن والحلاوة، وكيف تعدم أريحيّتك الّتي كانت، وكيف تذهب النّشوة الّتي كنت تجدها.

ويجوز لنا هنا أن نقول بأنّ عبد القاهر الجرجاني قد توصّل إلى إدراك العمليتين المهمّتين في الإبداع والّتي اصطلح على تسميّتها بعمليّتي الاستبدال والتّوزيع.[2]

ويعلّق أحمد مطلوب على هذا الشّاهد بقوله:((وجرى عبد القاهر على هذا المنهج في تحليل النّصوص، وهو منهج علمي يعتمد على أصول النّحو ورسومه، وبذلك أقيمت

---

[1]) التّفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التّراث النّقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، سامي محمّد عبابنة، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2007، ص 318.

[2]) البلاغة والأسلوبيّة، محمّد عبد المطّلب، المرجع الساق، ص51.

البلاغة والنقد على العلاقات بين الكلم (نظرية النّظم) الّتي ارتقت الأصوات بالعودة إليها حينما ظهر المنهج البنيوي، وأخذ به بعض الدّارسين، وكان قبل ذلك نسيا منسيا)).[1]

فكيفية توزيع المفردات واستبدال بعضها ببعض في التّركيب وفقا لقوانين النّحو، هو الّذي يخلق الابداع، ممّا يجعله يتّسم بالعلمية الّتي ظهرت مع المنهج البنيوي، كما ينتج عن ذلك عمق في الأسلوب الّذي يجلب نظر المتلقي.

الشّاهد:

يقول الشّاعر:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرٍ وَلَيْسَ قُرْبَ قبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

ويرى عبد المطّلب أنّ تكرار القافات والراءات أكسب الكلام ثقلا وركّة تبعد به عن الفصاحة وكما كانت التّكرارية مرفوضة في توالي الأمثال السابقة رفضت التكرارية في الألفاظ المفردة كالأدوات(من، إلى، عن..)

ويتّضح أنّ أساس رفض هذه الأنماط من التكرار الصّوتي هو الذّوق العربي الّذي يكره التنافر، كما يكره التّماثل الّذي يؤدي إلى اللّبس، فإذا مالت العربية بذوقها إلى التّخالف فذلك لمحاولة البعد عن اللّبس من خلال ما تقدّمه من المقابلات بين المتخالفين، وهذا ما دفع البلاغيين إلى محاولة تجنّب ما تكره اللّغة من تنافر أو تماثل، والحرس أحيانا على أنماط من التّخالف الّذي يحقق في النّهاية ألوانا من التّناسب في الإيقاع بحسب السّياق والاستعمال، وهو تناسب يعتمد بالدّرجة الأولى على الصّنعة الفنّية المتّصلة بالنّاحية اللّفظيّة أو الصّوتية وإن كان هذا لا ينفي اتصاله بالمعنى والدّلالة الّتي تأتي بعد الوضوح ورعاية المطابقة)).[2]

---

[1]) البحث البلاغي عند العرب، أحمد مطلوب، دار الجاحظ، بغداد، د ط، د ت،1982، ص 104.

[2]) البلاغة والأسلوبيّة، محمّد عبد المطّلب، المرجع السّابق، ص 220.

ويرى سامي محمد عبابنة أنّ البيت تكرّرت فيه الألفاظ والحروف ممّا وسمه بصعوبة النّطق وثقله على السّمع...

وخلاصة ما يقال : ((أنّ نقدنا القديم قد أولى التّناسب اللّفظي عناية فائقة ارتبطت أحيانا بأسس موضوعية وأفادت من علوم اللّغة، وعلم الصّرف بشكل خاص، وشكّل هذا التّناسب مبدأ نقديا ظهر كمقياس تقويمي لبعض النّصوص والأبيات الشّعريّة)).[1]

وجاء هذا الشّاهد في التّراث البلاغي، في باب ربط الفصاحة بالتّلاؤم اللّفظي وهذا ما قال به كل من الرّماني وابن سنان الخفاجي، ووصل الأمر إلى أنّ الرّماني ربط الإعجاز القرآني بالتّلاؤم اللّفظي

وإذا قارنا ذلك مع تحليلات عبد القاهر الجرجاني نجده يفنّد فكرة أنّ الإعجاز مربوط بالتّلاؤم اللّفظي، وذلك لأنّ القرآن الكريم معجزا لسلامة ألفاظه من التّنافر.[2]

نستنتج أن في القديم أعطوا أهمّية كبيرة للتّناسب اللّفظي، رغم ما له من لبس قد يفسد السّياق، ولذلك نجد البلاغيين المعاصرين يحرصون على أنماط من التّخالف الّذي يحقق معنى السّياق، وحتّى يكون للألفاظ نوع من الوضوح أثناء الأداء الصّوتي الّذي يحقق الدّلالة.

الشّاهد:

يقول بشّار:

كَأَنَّ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافُنَا لَيْلٌ تَهَاوَى كَوَاكِبُهْ

ورد هذا الشّاهد في الحديث عن النّظم بين النّحو والبلاغة، في باب التّشبيه، وقد ذكر هذا الشّاهد في التّراث، حيث نجد أنّ عبد القاهر الجرجاني من خلال تحليلاته أنّه لا يوجب

[1] سامي محمّد عبابنة، التّفكير الأسلوبي، المرجع السّابق، ص278.

[2] فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية، المرجع السابق، ص277.

الفصاحة للّفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الّذي هي فيه، ولكّنه يوجبها لها موصولة بغيرها، ومعلقا معناها بمعنى ما يليها.

ويرى عبد المطّلب أنّ معاني النّحو هي الّتي يتعلق بها الفكر، وهي تمثّل العلاقات بين معاني الكلمات في النّفس، وهذه العلاقات النّحويّة هي الّتي رتّبت معاني الكلم على أساسها في النّفس، ورتّبت الكلم على نسق معانيها ولا يتصور أن يكون للّفظة تعلق بلفظة أخرى من غير أن يعتبر حال معنى هذه مع معنى تلك.[1]

ويتّضح لدى سامي محمّد عبابنة أنّ الأمر في هذا الصّنف من التّشبيه مكوّنا من تركيب لغوي متماسك للصّورة التّشبيهية وهذا التّركيب مكوّن من مجموعة من الجمل، كل جملة فيها تصنيف عنصرا جديدا وصفة مميزة تكتمل مع بعضها لتحقق أطراف الصّورة وجوانبها بإحكام ودقّة ليكون الشّبه بعد ذلك حاصلا من تواشج، وتوافق هذه الصّفات والتآمها ضمن نظام خاص.[2]

إذن فلا وجود لمعنى الكلمة خارج التّركيب ولا وجود لمعنى التّركيب خارج المعنى النّحوي

الشّاهد:

يقول الشّاعر:

هَلْ تَعْرِفُ اليَومَ رَسْمَ الدَارَ وَالطَّلَلَا كَمَا عَرَفْتَ بِجَفْنِ الصَّيْقَلِ الخَلَلَا

دَارَ لَمِيَّةَ إِذَا أَهْلِي وَأَهْلِـــهِمْ بِالكَانِسِيَّةِ نَرَى اللَّهْوَ وَالغَزَلَا

جاء هذا الشّاهد في باب سياقات الحذف، ويعلق عليه عبد القاهر الجرجاني بقوله:(كأنه يقول تلك دار) ويبدوا رأي عبد المطّلب من خلال تعليق عبد القاهر على هذا

[1] البلاغة والأسلوبيّة ، محمّد عبد المطّلب، المرجع السّابق، ص 45.

[2] التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السّابق، ص 167.

النّموذج وغيره يؤكّد لزوم الحذف في مثل هذا السّياق، حيث يقول: هذه طريقة مستمرة لهم إذا ذكروا الدّيار والمنازل)).[1]

وعند سامي محمّد عبابنة ترد كلمة(مروة) بدل من (لميّة) فحذف المبتدأ في قوله(دار لمروة) والأصل فيها(تلك دار لمروة).[2]

وفي نظره مبحث الحذف واسع في اللّغة العربية، تنبّه له النّحاة أولا وعالجوه في كلّ موضع صادفهم، وهو يعطي من التّراكيب ما لا حصر لها، وقد أعلى البلاغيون من شأنه فابن الأثير يقول: ((ترى فيه ترك الذّكر أفصح من اذّكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون مبينا إذا لم تبن)).[3]، فالحذف انحراف عن الأصل الّذي هو الذّكر، وليس هو أي انحراف، لكنّه الانحراف الّذي يثير الدّلالة، ويكون له من الأثر على المتلقي ما لا يكون للتّركيب حال الذّكر.[4]

الحذف هو انحراف عن الأصل الّذي هو الذّكر، ففي بعض السّياقات يتوجّب فيها الحذف، وذلك لما يترتّب عليه من دلالة أعمق وأبلغ في المتلقي، والّتي قد تغيب عند الذّكر فيفقد النّص جماليته.

الشاهد:

يقول أبو ذؤيب:

وَإِذَا المَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعِ

ويرى أحمد مطلوب في هذا الشّاهد وجهين:

---

[1] البلاغة والأسلوبيّة ، محمّد عبد المطّلب، المرجع السّابق، ص236.

[2] التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السّابق، ص 204.

[3] المرجع نفسه ، ص 204.

[4] المرجع نفسه، ص 204.

1- شبّهت المنيّة بشيء له أظافر، وأرسل كناية عن الإمساك في دقة وشدّة تعلق، وما وراء هذا من التّخييل، تخيّل، أو بلا ملحظ التّشبيه أصلا وإنّما من بادئ الأمر يقال: جعل للمنيّة أظافر، كناية عن دقة التّعلق وعسر الخلاص.

2- إلى حقيقة ومجاز ، وكلّ منهما كناية وتجريد، والكناية الحقيقيّة تشمل الكناية البسيطة والتّشبيه والمجاز المركّب، والكناية والمجازية تشمل كل كناية انبنت على تشبيه، والكناية المركّبة. وهذين الوجهين قال بهما عبد الله العلايلي من جهة البحث الجديد.[1]

فأحمد مطلوب يرفض هذه الرّؤية فهو يرى فيها قضاء على صوّر التّعبير وابتعاد عن البلاغة قد يحرم الأدباء أجمل ما فيها ويبعدهم عن التّراث الّذي ينبغي أن يبنوا عليه أدبهم الجديد. والمجدّد هو من قتل القديم درسا وتحقيقا، واطلع على مناهج البحث الحديثة فأخرج جديدا له صلة بالتّراث وارتباط بالحاضر، ولن تقبل أي دعوة غير مبنيّة على أساس قوي تدعّمها الحجج وواقع اللّغة، ولن يكون اعتراف بمجدّد يبني أصوله على الجديد بحجة أن المحدثين أكثر اطلاعا من القدماء وأوسع أفقا، وكثيرا ما يفقد الجديد صفة الجودة لأنّه ليس أصيلا.[2]

ويقول سامي محمّد عبابنة أن: المنيّة تظهر ومعها المخلب أو النّاب، لأنّها تظهر ظهور نفس السّبع، و المخلب، أو النّاب سيظهر من خلال صورة المنيّة، المتحققة خياليا في الصورة الاستعارية، وسيكون ناتج ذلك منعى جديد هو المعنى الاستعاري وهو ما دعاه في توفيقه بين الادّعاء والقرينة، غير" المتعارف" .[3]

إنّ هذا يعني أنّ الاستعارة تقوم بوضع نظام خاص للأشياء مختلف عمّا هو متعارف في عالم الحس والواقع وأنّنا من خلالها نرى الأشياء بهذا النّظام الجديد، الّذي يغيّر حقيقة الأشياء فتبدوا غير متعارفة، فالاستعارة بهذا تضع نظام أشياء .

---

[1] البحث البلاغي عند العرب، أحمد مطلوب،85.

[2] المرجع نفسه، ص85.

[3] التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السّابق، ص 189.

إنّ السّكاكي لم يقل هذا، وإنّما دراساتنا لما جاء به السّكاكي أفضت بنا إلى هذه النّتيجة، ولقد لمسنا من ذلك كلّه ما تقوم به القرينة من دور هام في تركيب الصورة الاستعاريّة ، إذ تقوم بشد المعنى المجازي وإعادته إلى الواقع المادّي المتحقق ، إنّها بعبارة أخرى تعمل على ربط المعنى الجديد بالواقع فتعيد الأمور إلى نصابها، فتعد العمليّة حينئذ عمليّة تشبيه ومقارنة بالدّرجة الأولى، فما الّذي يحصل لو كانت هذه القرينة غائبة عن التركيب اللّغوي للاستعارة؟.[1]

فلا اعتراف للبحث والإتيان بالجديد ما لم يبنى على القديم، ويسير على المناهج الحديثة وفي هذا الشّاهد ظهر لنا معنى جديد ناتج عن الصّورة المتحقّق خياليا وهذا المعنى هو المعنى الاستعاري. وبذلك ينتج نظام جديد خارج عمّا هو متعارف عليه. ويتحقّق المعنى المذكور بوجود قرينة في التّركيب اللّغوي

الشّاهد:

يقول البحتري:

طَلَعْتِ لَهُمْ وَقْتَ الشُّرُوقِ فَعَايَنُوا سَنَا الشَّمْسِ مِنْ أُفُقٍ وَوَجْهَكِ مِنْ أُفُقْ

وَمَا عَايَنُوا شَمْسَيْنِ قَبْلَهُمَا التَقَى ضِيَاؤُهُمَا وِفْقًا، مِنَ الغَرْبِ وَالشَّرْقِ.

ورد هذا الشّاهد في باب التّشبيه، وقد علّق عليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: ((معلوم أنّ القصد أن يخرج السامعين إلى التّعجب لرؤية ما لم يروه قط، ولم تجر العادة به، وذلك لا يتم حتّى يجترئ على الدّعوى جراءة من لا يتوقف، ولا يخشى إنكار منك. ولا يحفل بتكذيب الظّاهر له، ويسوم النّفس شاءت أم أبت، تصوّر شمس ثانيّة طلعت من حيث تغرب الشّمس فالتقتا وفقا، وصارت غرب تلك القديمة لهذه المتجدّدة شرقا)).[1]

[1]) التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السّابق، ص 394.

ويرى العمري أنّ اللّفظ، هنا لما نحن بصدده، هي لفظة الاجتراء والدّعوى. تأسيسا على هذه التّحليلات، وبالنّظر إلى تدقيقات الجرجاني في الفرق بين التّشبيه والاستعارة، يمكن أن تتصوّر مسار هذه الصّور على النّمط التّالي:

الأمثلة	التّخريجات
1- وجه كالشّمس إشراقا 2- الوجه شمس 3- طلعت علينا شمس 4- طلوع الشمس من الشّرق عند طلوعها من الغرب طلوع الشّمس من ديارهم	تشبيه صريح أو مرسل أو ساذج تشبيه مبالغ (أو بليغ) متلبس بالاستعارة استعارة: تشبيه مبالغ محذوف تناسي التّشبيه والاستعارة

وليست هذه الاجراءات كل ما يمكن للشّاعر بل قد يلجأ إلى إجراءات أخرى مثل القلب، زيادة في المبالغة والادّعاء .[1]

وفهم سامي محمّد عبابنة أنّ فهم عبد القاهر الجرجاني لهذا النّوع من الاستعارة على أنّه تخييل لا يعني ربطه بالخيال وقدرته على خلق معان جديدة، وإنّما بدأت المسألة مسألة كذب لم تسفر عن مناقشة حقيقيّة لنشاط الخيال في الشّعر.

وهذا أمر يرجع إلى أنّ عبد القاهر الجرجاني قد قدّم التّخييل في قالب احتجاجي تخييلي، وأنّ القصد منه إقامة الدّليل بالحجّة ممّا يعني عمليّة ذهنيّة هي ناتج عمليّة تفكّر عميقة تقوم على سلسلة من الاستبدالات تنتهي بالابتعاد عن الحقيقة عدّة درجات بحيث يغدوا المعنى

[1]) البلاغة العربيّة أصولها وامتداداتها، محمّد العمري، الدّار البيضاء، دط،1999، بيروت- لبنان، ص 380.

المقدّم معنى جديد يرتبط بالمعنى الأصلي بعلاقة تشبيه يتم تناسيها عن قصد لإقامة هذه الحجّة... لقد أدّى ذلك إلى فهم الصّورة الفنّية ككل، والاستعارية على الأخص، على أنّها نوع من الادراك، والادراك الفيزيقي على وجه الخصوص، مستبعدين الجانب العاطفي والانفعالات الشخصيّة ودورها في تحقيق عالم خيالي بعيدا عن الطّبيعة ونواميسها، فلينظروا إليها على أنّها تركيب أسلوبي يجسّد حالة شعوريّة متميّزة ورؤية رمزيّة خاصّة للأشياء، لا مجرّد تركيب لغوي ذي دلالة خاصّة، وهذا الأمر لا يقتصر على نمطي الصّورة التشبيهيّة والاستعاريّة فحسي وإنّما ينسحب- أيضا- على الصّورة الكنائيّة والمجازيّة أيضا.[1]

نستنتج من خلا هذه التّعليقات أنّ الشاعر بما يملك من قدرات إبداعيّة يمكنه التّلاعب بالألفاظ من أجل تقديمها في تركيب احتجاجي دلالي ناتج عن عمليّة ذهنيّة عميقة التأثير.

الشّاهد:

يقول الوأواء:

فَأَسْبَلَتْ لُؤْلُؤًا مِنْ نَرْجِسٍ، وَسَقَتْ وَرْدًا وَغَضَّتْ عَلَى العُنَّابِ بِالبَرْدِ

دموعا عيون خدا أطراف الأصابع الأسنان

ويرى العمري أنّ هذه الامكانيّة هي الّتي استغلّها الجرجاني في الدّلائل لاستعمال مفهوم اللّفظ للدّلالة على الاستعارة والتّمثيل الاستعاري والكناية، ثمّ تأويل هذا المفهوم بمصطلح صورة المعنى ومعنى المعنى- والجرجاني وإن اعتمد أمثلة الكناية والاستعارة والتّمثيل لبيان مفهوم الصّورة فإنّه قد نوّه بأمثلة التّشبيه في سياقات نظميّة دون أن يذكره بالاسم.

[1]) التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السّابق، ص 195.

لقد أثار هذا الاتجاه(جعل الاستعارة والكناية من صفات اللّفظ في السّياق الاعتزالي الصّوتي) ردّ فعل عنيف من الجرجاني كما بيّن، توزع بين أمرين:

1- بيان كيف أنّ ما يعتبر صوتيا لا علاقة له بالمسموع والمنطوق كمرحلة أولى تساوي(=) تفنيد.
2- بيان وجه دخول الخطأ على القائلين باللّفظ من خلال إعطاء مفهوم وسط بين المجرّد والحسي، وهو مفهوم الصّورة. الاجراء الأوّل يتّجه إلى معاصرين لم يفهموا أقوال القدماء فاختزلوا اللّفظ في الصّوت، والأسلوب المستعمل هنا هو أسلوب اللجاجة للإنكار والتّقريع أو الكي، كما يقول الجرجاني، ولعل على رأس هؤلاء ابن سنان.

والاجراء الثاني يهتمّ بالقدماء ويصالحهم ويتفهّم قصدهم ((في استعمال اللّفظ فيقترح مصطلحا جديدا بعيدا عن اللّبس الّذي صار يثير " اللّفظ")). [1]

وإن فعالية الاستعارة وأثرها الأسلوبي لا يحتاج استقراؤه في المصنّفات النّقديّة إلى تدليل اثبات، ولكنّه أثر قلّما تمكّن النّقد من التعبير عنه وإدراك حقيقته، فقد نجد من يشعر بهذه القدرة التّأثيريّة دون أن يتمكّن من وضع يده على هذا الأثر. كما نجد في قول أسامة ابن منقذ: "والاستعارة أوكد في النّفس من الحقيقة وتفعل في النّفوس ما لا تفعله الحقيقة" وهذا قول يشعر بأثرها قياسا على الحقيقة، ومفاد ذلك أنّ للاستعارة التي تشكّل واحدا من أبرز أشكال الانحراف الأسلوبي ميزة، وفعالية في النّفوس لا تكون للأسلوب الذي يخلوا منها، أي ذاك الّذي يقدّم الحقيقة كما هي دون أن يضيف إليها ملمسا يجعلها أوكد في النّفس، إذ الأسلوب كما فهم في بعض الاتّجاهات الأسلوبيّة الحديثة، كإبراز وتأكيد سواء كان تعبيريا أو عاطفيّا أو جماليا يضاف إلى المعلومات الّتي تنقلها البنية اللّغويّة دون التّأثير على معناها. [2]

نلاحظ أن المعاصرين يختزلون اللّفظ في الصّوت، من خلال الصّور البيانيّة، ويجعلون هذه الأخيرة (الاستعارة) أكثر تأثير في النّفوس دون الحقيقة، ذلك أنّها متميزة بأسلوبها المؤثّر في النّفوس.

---

[1] البلاغة العربيّة أصولها وامتداداتها، محمّد العمري، المرجع السّابق، ص430.

[2] التّفكير الأسلوبي، سامي محمّد عبابنة، المرجع السابق، ص 256.

الّنثـــــــــــــر

الشّاهد:

(والعين تختلس السّماع...).

جاء هذا الشّاهد في باب الانزياح:

وهذا الشّاهد جاء به عبد السّلام المسدي، ويعلّق عليه قائلا:

((فالمألوف أن تسترق حاسّة البصر النّظر، وفي العدول عن عبارة النّظر واختيار عبارة السّماع سمة أسلوبيّة فضلا عن السّمة المتأتّية من إسناد فعل الاختلاس إلى جارحة العين وهو عند البلاغيين مجاز عقلي وفي التّحليل الأسلوبي تأليف بين جدولي اختيار متنافرين ابتداء ائتلافا في سياق توزيعي ركني فاتسم الخطاب بالسّمة الأسلوبيّة. ...وبهذا فقد أكسب مفهوم الانزياح الأسلوبيّة ثراء في التّحليل إذ تتعامل المقاييس الاختيارية والتوزيعيّة على مبدئه فتتكاثف السّمات الأسلوبيّة، وفي ضوئه يمكن إعادة وصف الكثير من التّحليلات البلاغيّة)).[1]

يعدّ الانزياح من أهم الأبواب البلاغيّة الّتي تكسب التّحليلات رونقا وجمالا في الأسلوب.

[1]) الأسلوبيّة والأسلوب، عبد السّلام المسدي، المرجع السّابق، ص 125

الشاهد البلاغي في الدّراسات القديمة والحديثة موضوع بالغ الأهمّية، ويتبيّن ذلك من خلال الدّراسات الّتي أقيمت حوله، ولذلك حاولنا من خلال موضوع البحث أن نتوصل إلى معرفة ما يحيط بالشّاهد البلاغي عامة وكيفية التّعامل معه في الدّراسات البلاغية المعاصرة خاصة، وتوصّلنا من خلال ذلك إلى أنّ الشّواهد البلاغيّة حتّى يكون لها وقع وأثر في النّفوس، لا بدّ أن تكون حاملة للمعنى المجازي الّذي يحقّق الابداع، وحتّى تنال مكانتها بين باقي العلوم يجب أن تكون تعليليّة إعجازيّة فلسفيّة، وعندما نقول فلسفيّة يتبادر إلى الذّهن مباشرة ما تقوم عليه الفلسفة ألا وهو المنطق.

وعندما نقول الشّاهد البلاغي نعني وجود تركيب، وهذا التركيب يتألّف من ألفاظ ومعاني، فبلاغة الشّاهد لا تقف هنا، بل تقوم على الأسلوب الّذي وردت به هذه الألفاظ والمعاني.

كما يجب أن نراعي الكيفيّة الّتي استعملت بها المفردات داخل التّركيب، من استبدال وحذف وغير ذلك حيث تكون هذه العمليّة خاضعة لقوانين النّحو، الّذي يخلق الابداع ويوسمه بالعلميّة الّتي جاءت بها الدّراسة البنيويّة.

وعلينا أن نراعي في دراستنا للشّاهد البلاغي حسب ما جاءت به الدّراسات الحديثة، البعد عن التناسب اللّفظي الّذي قد يكسب المعنى نوع من الغموض واللّبس، الّذي يفسد السّياق، لعدم وضوح الأصوات الّتي تلعب دور ا هاما في تحقيق الدّلالة.

1- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

المصادر:

2- أحمد ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، مج3، باب الشين والهاء وما يثلثهما، دار الجيل، د ط، د ت، بيروت.

3- جار الله فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، قدم له وشرح غريبه وعلق عليه محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية صيدا، د ط، بيروت- لبنان، 2009.

4- جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، حققه حمد حيدر، راجعه عبد المنعم خليل براهيم، مج3،ج3، مادة شهد، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2009.

5- الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2003.

6- الشريف الجرجاني، تحقيق ودراسة محمد صديق المنشاوي، التعريفات، دار الفضيلة، د ط، القاهرة، 2001.

7- علي القاسمي، معجم الاستشهاداتط1، مكتبة لبنان، 2001.

8- محمد علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة رفيق العجم، تحقيق علي ديروج، مكتبة لبنان، ط1، 1996.

9- محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس، اعتنى به ووضع حواشيه عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سعيد محمد محمود، مج 7-8، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت- لبنان، 2007

10- مهدي صالح السّمرائي، تأثير الفكر الدّيني في البلاغة العربيّة، ط1، المكتب الاسلامي، دمشق، 1977.

المراجع:

11- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة(البيان، والمعاني، والبديع)، ، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 2007.

12- سيوني عبد الفتّح فيّود، علة البيان (دراسة تحليليّة لمسائل البيان ، دار المعارف الثّقافيّة الأحساء، القاهرة- مصر، ط 2، 1998.

13- ابن عبد الله أحمد شيب، بحوث منهجيّة في علوم البلاغة، دار ابن حزم، ط1، الجزائر، 2008.

14- أحمد أحمد فشل، علم البديع رؤي جديد، دارالمعارف، القاهرة- مصر، 1992.

15- الأسلوبيّة والأسلوب، عبد السّلام المسدي، دار الكتاب الجديدة المتّحدة، ط5، بيروت- لبنان، 2006.

16- البلاغة العربيّة أصولها وامتداداتها، محمّد العمري، الدار البيضاء، د ط، بيروت- لبنان،1999.

17- التّفكير الأسلوبي رؤية معاصرة في التراث النّقدي والبلاغي في ضوء علم الأسلوب الحديث، سامي محمّد عبابنة، جدارا للكتاب العالمي، ط1، عمان- الأردن، 2007.

18- حسين بن علي بن مسعود الفارسي، الشواهد القرآنية والشعرية في لأساس البلاغة للزمخشري، دروب للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2011.

19- شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، ط9، (د ت).

20- عدنان ذريل ، اللّغة والبلاغة، ط1، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، 1983.

21- عرفان مطرجي الجامع لفنون اللّغة العربيّة والعروض، ط1، مؤسّسة الكتب ، بيروت، 1987.

22 الثقّافيّة -علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللّغة العربيّة والتربية الدّينية، ط2، د ت، دار نهّضة مصر، الفجالة، القاهرة.

22- عيسى علي العاكوب وعلي سعد الستيوي، الكافي في علوم البلاغة، (المعاني، البيان ، البديع) دار الهناء، ط1،1993.

فوزية الطاهر الشين، الشواهد البلاغية، دار النشر للثقافة،ط1، القاهرة- مصر، 2014.

محمّد عبد القادر أحمد ،طرق تعليم اللّغة العربيّة ، مكتبة النّهضة المصريّة، ط5، 1986، ص 289.

محمّد عبد المطّلب، البلاغة والأسلوبيّة،دار نور بار، القاهرة، مصر، 1994.

فـــهرس المحتويات

الموضوع **الصّفحة**

دعاء

إهداء

شكر وتقدير

مقدّمة .....أ- ب

مدخـــل: مفاهيم ومصطلحـــات

- تعريف البلاغة.....
لغة.....5
اصطلاحا.....6
عند القدماء.....7-6
عند المحدثين.....8-7
- تعريف علوم البلاغة
البيان.....9-8
المعاني.....10-9
البديع.....10
- الدراسات المعاصرة.....10

الفصل الأوّل: الشّاهـــــــــــــد

- **المبحث الأوّل:** تعريف الشّاهد

لغة.....13-14

اصطلاحا.....14-16

- **المبحث الثّاني:** تعريف الشّاهد البلاغي.....17
- **المبحث الثّالث:** العلاقة بين الشّاهد والبلاغة.....17
- **المبحث الرّابع:** أهمّة الشّاهد البلاغي ووظيفته.....17-18
- **المبحث الخامس:** أنواع الشاهد البلاغي وخصائصه.....18-21

الفصل الثّاني: الشّاهد البلاغي رؤية معاصرة.

- **المبحث الأول:** القرآن الكريم.....24
- **المبحث الثاني**: الحديث.....24
- **المبحث الثّالث**: الشّعر.....25-36
- **المبحث الرّابع:** النّثر.....36-37

الخاتمة.....38

قائمة المصادر والمراجع.....39-41

فهرس المحتويات.....42-43